كَيْفَ تَعَامَلَ القُرْآنُ الْكَرِيمُ مَعَ الآخَرِ

أ.م. د. محمد فهد القيسي
كلية التربية - جامعة واسط

فحوى البحث

جاء البحث في موضوعة مهمة سبق أن نشرت (المصباح) في ميدانها ابحاثاً كثيرة، تجلي للقرآن الكريم صورة حضارية حية ومتواصلة مع كل العصور والأزمان. صورة قامت عليهـــا فلسفات وأفكار ورؤى حضارية. انها صورة التعامل مع (الآخر)، صورة يمكن أن ترتسم بأبعاد متعددة.

وقد امتد هذا البحث على ست فقرات مثّلت هذا (الآخر) الذي دعا القرآن الكريم الى كيفية التعامل معه، ومنهم:

الكفـــــار والمشركون، والمنافقون، واتباع الديانات على اختلاف انواعها.

وعمد الى مناقشة كل مفهوم من هذه المفاهيم على حدة، ثم كيف تعاطى القرآن الكريم معه. وختم البحث بحصر أهم استنتاجات الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

من اكثر الامـور ايلاما على النفس واشدها وطأة عليها ان لا تجد من يفهمها ويتواصل معها، ويـزداد هذا الالم عندما تعد هذه النفس (آخراً) لا يمكن الوثوق به او التعاطي معه.

ولا شـــك في ان اكثر ما يميز وقتنا الحاضر هو حالة الغـــاء (الآخر) وعدم التعاطي معه او التواصـل معه، بل وفي بعض الاحيان التقاطع معه ومحاولة الغائه من الوجود.

وتزداد حالة القطيعـــة والتباعد في الدين الواحد كما نراه في وقتنـا الراهن في الاســلام عندما شحت نفوس قوم فضيقت واسـعـا وحـددت مـا لا يحد فأصبحت تكفر وتنفر وتفتي بقتل الاخر وعدم جواز التعامل معه، كل ذلك تحت مسميات واهية وحجج ضعيفة، في انها تمثل الاسلام ومن سواها هو على باطل.

ولأجل ان تكون دراستنـا للقرآن الكريم دراسة حضارية حيـة ومتواصلة وذات تواصل ونضج معرفي جاء البحث في موضوعة مهمة وهي كيفية التعاطي مع الاخر في القران الكريم.

بـــدأ البحث بتمهيد عن مفردتي العنـوان: الآخـر -القرآن الكريـــم، ماذا نقصد بكليهما وتحديـد حدودهما، فالمقصـــود من (الآخر) هـو: المختلف، المغاير أو بمعنى غيره وكما ورد في القران الـكـريـم: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ [سورة المؤمنون: ١٤].

اما القرآن الكريـم فهو كما ورد في كتاب الواضح في علوم القـرآن: أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرهـا، وأصحّ الأقـــوال في شرح معنـــاه اللغوي أنه مرادف للقراءة، ومنه قولـه تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: ١٧ -١٨] ثم نقل من هـــذا المعنى المصدري وجعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه محمدﷺ.

وقد قيل: إن اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع؛ لأنـه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة، والرأي الأوّل أصح.

اما اصطلاحـــا فهو: اللفظ العربي

المعجز، الموحى به إلى محمدﷺ بواسطة جبريلعليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس.

ثم امتد البحث على فقرات ستة مثلت (الآخر) الذي تعامل معه القران الكريم وهي:

اولا: الشيطان (ابليس).

ثانيا: النفس السيئة.

ثالثا: الكفار والمشركين.

رابعا: المنافقين.

خامسا: اتباع الديانات السماوية.

سادسا: اتباع الديانات الاخرى.

وقد عمد البحث الى مناقشة كل مفهوم من هذه المفاهيم على حدة وعدد مرات ذكره في القرآن الكريم، ثم كيف تعاطى القرآن الكريم معه، وبعد ذلك ختم البحث بأهم الاستنتاجات الواردة فيه.

اولا: الشيطان (ابليس).

ذكر جماعة من أهل اللغة أن الشيطان نونه أصلية على وزن فيعال مشتق من شطن: أي بعد، فهو بعيد بطبعه، اما ابليس فقد ذكر بعض العلماء أن إبليس اسم عربي، على وزن إفعيل، مشتق من الإبلاس، وهو الإبعاد من الخير، أو اليأس من رحمة الله[1].

وقد وردت كلمة الشيطان (٦٤) مرة في القرآن الكريم، ووردت كلمة ابليس (١١) مرة.

اما كيف تعامل القرآن الكريم مع الشيطان؟. فيُعد الشيطان اخطر الشرور المحيطة بالإنسان حيث هدد الانسان صراحة عندما قال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[سورة الاعراف: ١٦].

وقد تعامل معه القران من خلال الاتي:

١. بيان صفات الشيطان للبشر.
٢. ذكر اعماله وافعاله السيئة.
٣. الحوار معه.
٤. تنبيه الناس لخطره.

ففيما يتعلق بالنقطة الاولى فقد وصف القران الكريم الشيطان بأكثر من اية ومن هذه الاوصاف:

(١) الموسوعة العقدية الإلكترونية.

- **الشيطان يعد الفقر**: حيث يرد: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾[سورة البقرة: ٢٦٨] فقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ ﴾ معناه أنه يخيل إليكم بوسوسته أن الإنفاق يذهب بالمال ويفضي إلى سوء الحال، فلا بد من إمساكه والحرص عليه استعدادا لما يولده الزمن من الحاجات، و معنى قوله تعالى: ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ فإن الأمر هنا عبارة عما تولده الوسوسة من الإغراء، والفحشاء البخل، وهي في الأصل كل ما فحش؛ أي اشتد قبحه، وكان البخل عند العرب من أفحش الفحش[٢].
- **الشيطان يخوف اولياؤه**: ويكون هنا بمثابة المخوف للذين يتولونه.
- **الشيطان مضل**: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [سورة النساء: ٦٠] يعني: أن الشيطان يريد أن يصد هؤلاء المتحاكمين إلى الطاغوت عن سبيل الحق والهدى فيضلهم عنها ضلالا بعيدا يعني: فيجور بهم عنها جورا شديدا[٣].
- **الشيطان ضعيف**: كما ورد في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[سورة النساء: ٧٦].
- **الشيطان لا يفي بوعده**: ﴿ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[سورة النساء: ١٢٠].
- **الشيطان عدو للإنسان**: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [سورة يوسف: ٥] اي انه ظاهر العداوة لما فعل بآدمعليه السلام وحواء فلا يألوا جهداً في تسويلهم وإثارة الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد[٤].
- **الشيطان يخذل الانسان**: ﴿ وَكَانَ

(٢) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، ج١، ص٦٣.

(٣) محمد بن جرير الطبري، تفسير القرآن، دار المعارف، ج٨، ص ٥٠٨.

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العرب -بيروت، ١٤١٨ هـ، ج٣، ص ١٥٥.

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ [سورة الفرقان: ٢٩].

- **الشيطان يزين للإنسان اعماله السيئة:** ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾[سورة العنكبوت: ٣٨] اي بمنزلة عطف التفسير لما سبقه وهو مع ذلك توطئة لقوله بعد: ﴿ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [سورة العنكبوت: ٨٣]، لان تزيين الشيطان لهم أعمالهم التي هي سجدتهم وسائر تقرباتهم هو الذي صرفهم ومنعهم عن سبيل الله وهي عبادته وحده، وفي إطلا ق السبيل من غير إضافتها إليه تعالى إشارة إلى أنها السبيل المتعينة للسبيلية بنفسها للإنسان بالنظر إلى فطرته بل لكل شئ بالنظر إلى الخلقة العامة[٥].

هذه جملة من الآيات التي حددت صفات الشيطان في القرآن الكريم، وهناك العديد من الآيات المليئة بأوصافه (عليه لعائن الله)، وعلى هذا الاساس نجد ان من اساسيات القران الكريم في تعامله مع الاخر المباين والمخالف هي بيان صفاته وذلك لغرض معرفته.

اما فيما يتعلق بالنقطة الثانية وهي ذكر اعماله السيئة، ففي هذا الاسلوب تحذير غير مباشر منه، ومن هذه الآيات:

- ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ ﴾ [سورة الانعام: ١٢١] وفي ذلك توضيح لعمل الشيطان السيء بالتواصل مع البشر المسيئين لغرض مجادلة المؤمنين والتأثير عليهم.
- **الشيطان يحث على الكفر:** ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ ﴾ [سورة الحشر: ١٦] ومعنى قوله ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ أي مثل هؤلاء المنافقين فيما قالوا لليهود، مثل ما قال الشيطان (إذ قال للإنسان) واغواه به ودعاه اليه (فلما كفر)- يعني الانسان -(قال) الشيطان ﴿ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ بمعنى أخاف عقابه، وإنما يقول الشيطان للإنسان اكفر

(٥) الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج ١٥، ص ٣٥٦.

بأن يدعوه اليه ويغويه به ويقول له: التوحيد ليس له حقيقة والشرك هو الحق ويأمره بجحد النبوة، ويقول لا أصل لها[٦].

وفي هذه الحالة قام القران الكريم ببيان الاعمال السيئة للشيطان، وهناك اعمال اخرى سيئة له موجودة في مواضع الآيات التي تناولت ذكر الشيطان.

وفي النقطة الثالثة وصل القران الكريم الى خاتمة المطاف مع الشيطان، وذلك من خلال الحوار معه، وهذا الامر لم يتم الا بعد ان اكمل بيان صفاته للمؤمنين وذكر اعماله السيئة التي يقوم بها، ويمكن لنا القول ان ابلغ حالة حوار مع الشيطان كانت في سورة البقرة في الآيات: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة الاعراف: ١٢-١٨].

وتفسير ذلك: أن تسجد يزاد لا في مثله لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلاّ يعلم وفيه تنبيه على أن الموبّخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكأنّه قيل ما اضطرك الى أن لا تسجد ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين، فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنّار كان ذلك أكثر نوراً وضيئاً من النار، وعنه عليه السلام أن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين[٧].

(٦) الطوسي، التبيان الجامع لعلوم القرآن، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

(٧) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي، موقع هدى القران الالكتروني.

اما فيما يتعلق بتنبيه الناس منه فهي المرحلة الاخيرة بعد ان ذكر القران صفاته واعماله السيئة واكمل ذلك بالحوار المباشر معه، ولعل ابلغ ما ذكره القران بهذا الصدد هو الآية القرآنية: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[سورة الاعراف: ٢٧].

ثانيا: النفس السيئة:

من المصاديق التي يمكن ادراجها تحت مفهوم (الاخر) والذي ورد ذكرها في القران الكريم هو (النفس السيئة) وما يقابلها في القران -النفس الامارة بالسوء-فالمعروف ان النفس هي: الروح، ويقال خرجت نفسه[٨].

وقد ذكرت النفس (٢٩٥) مرة في القران الكريم، ومن اهم الامور التي ذكرها القران الكريم فيما يتعلق بالنفس ما ورد في الآية الكريمة ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا ﴾[سورة السجدة: ١٣].

كما اوضح القرآن الكريم ان كل نفس ستجزى على ما عملت ان كان حسنا او سوءا حيث يرد: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ ﴾ [سورة غافر: ١٧]، اي ان هناك قانونا ثابتا يتم وفقه التعامل مع النفس الامارة بالسوء، وليس الامر يتم بشكل اعتباطي او كيفي.

كما ان الله سبحانه وتعالى قد فرق بين انواع الانفس فهو يقلل من قيمة النفس الامارة بالسوء حيث يرد: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [سورة القيامة: ٢]، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ هنا تَحْقِيرًا لَهَا، لِأَنَّ النَّفْسَ اللَّوَّامَةَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ كَافِرَةً بِالْقِيَامَةِ مَعَ عِظَمِ أَمْرِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ فَاسِقَةً مُقَصِّرَةً فِي الْعَمَلِ، وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ فَإِنَّهَا تَكُونُ مُسْتَحْقِرَةً[٩].

ويضاف لذلك ما ورد بخصوص النفس الامارة بالسوء حيث يرد: ﴿ إِنَّ

(٨) ابو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٦٧٢.

(٩) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج ٣١، ص٧٢١.

﴿ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ [سورة يوسف: ٥٣].

كما طلب الله من الناس ان ينهوا النفس عن الهوى حيث يرد: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [سورة النازعات: ٤٠].

واوضح القران ان الله هو الذي الهم كل نفس هديها وفجورها حيث يرد: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [سورة الشمس: ٨].

ولم يكلف الله النفس فوق طاقتها وقدرتها ولم يجعلها تكلف بشيء لاتستطيعه، حيث يرد: ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [سورة الانعام: ١٥٢] اي لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، إلا ما يسعها ولا تعجز عنه[١٠].

كما عزى القرآن الكريم السيئات التي يرتكبها الانسان الى نفسه التي لم يجاهدها ولم يهديها: ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [سورة النساء: ٧٩].

ورد القران الكريم الميل عن عبادة الله تعالى الى سفه الانسان لنفسه وتضييعه لها: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [سورة البقرة: ١٣٠]، اذ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدًّا عَلَى الْكُفَّارِ فِيمَا ابْتَدَعُوهُ وَأَحْدَثُوهُ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ، الْمُخَالِفِ لِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، إِمَامِ الْحُنَفَاءِ[١١].

كما فتح الله باب التوبة والرجوع اليه عندما يظلم الانسان نفسه ويعصي الله حيث يرد: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١١٠].

وجعل الله الهداية والالتزام بأحكام الدين تعود فائدته لنفس الشخص دون الله تعالى -لان الله غني عن عباده -فيرد: ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾ [سورة يونس: ١٨].

وصنف القران الكريم الناس من جهة تعاملهم مع انفسهم: ﴿ فَمِنْهُمْ

(١٠) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ج٢، ص ٧٩.

(١١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م، ج ١، ص٤٤٥.

ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[سورة فاطر: ٣٢] وفي تفسير هذه الاصناف: فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين يلقاهم الله برحمة فهم الذين يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب[١٢].

وذكر القرآن الكريم ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله فهي ميالة بطبعها نحو المعصية حيث يرد: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾ [سورة يوسف: ٥٣].

كما توعد القرآن الكريم الانفس السيئة (الشحيحة) بانها ستحضر يوم القيامة وتحاسب، حيث يرد: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾[سورة النساء: ١٢٨].

ونهى القرآن الكريم عن اتباع هوى النفس ومطالبها: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ [سورة النجم: ٢٣]، وفي ذلك نفي أن تكون لهم حجة على الخصائص التي يزعمونها لأصنامهم أو على أن الله سماهم بتلك الأسماء بإثبات أنهم استندوا فيما يزعمونه إلى الأوهام وما تحبه نفوسهم من عبادة الأصنام ومحبة سدنتها ومواكب زيارتها، وغرورهم بأنها تسعى في الوساطة لهم عند الله تعالى بما يرغبونه في حياتهم فتلك أوهام وأماني محبوبة لهم يعيشون في غرورها[١٣].

وامر القرآن الكريم بضرورة تزكية النفس وتربيتها تربية صحيحة حيث يرد ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٤٤].

كما طمئن الله المؤمنين انه لن يضرهم فساد انفس غيرهم فيما لو كانوا صالحين، حيث يرد: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ [سورة المائدة:

(١٢) الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج١٧، ص٥٠.

(١٣) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، ج ٢٨، ص ١٠٩.

١٠٥]، واوضح القران الكريم ان الافعال السيئة التي تقوم بها النفوس السيئة سيعود عاقبتها عليها كما ورد ذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ [سورة يونس: ٢٣]، لأن وباله راجع عليها(١٤).

واوضح القرآن الكريم انه لا يظلم الانفس ولكن الانفس بأعمالها السيئة هي التي تظلم نفسها كما ورد: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [سورة النحل: ٣٣]، و اراد القران الكريم من الناس ان لا يركنوا الى ظروف تجعلهم يظلمون انفسهم من خلال ضعف بالدين او مجانبة للحق، بل طلب منهم ان يغيروا هذه الظروف ولا يركنوا اليها حيث ورد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ﴾ [سورة النساء: ٩٧].

كما ربط القرآن الكريم حالة تغير النعمة وزوالها بتغيير عقائد النفس الحقه واستبدالها بعقائد فاسده باطلة حيث يرد: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [سورة الانفال: ٥٣] فجعل المناط الذي تتعلق به حالة النفس من جهة تمتعها بالنعم مرتبط بالنفس ذاتها من حيث القرب والبعد عن الله تعالى.

وختم الله سبحانه وتعالى موضوع النفس الامارة وكيف تعامل معها من خلال الآية الكريمة: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [سورة الزمر: ٥٣]، اي ان القران الكريم جعل باب التوبة والحوار مفتوحا من اي نفس حتى لو كانت ظالمة لنفسها او عاصية لربها، ولكن بشرط العودة اليه والاقلاع عما كانت تفعل من معاصي وذنوب.

ثالثا: الكفار:

وردت مفردة الكفار ومشتقاتها في القران الكريم (٦٩٧) مرة، اما كيف تعامل القران الكريم معهم فقد كان على مراحل:

(١٤) البغوي، تفسير القرآن، دار طيبة، ج٤، ص ١٢٩.

حيث تضمنت المرحلة الاولى وصف الكافرين ومثال على ذلك ما ورد في الآية الكريمة: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [سورة المائدة: ٧٣] وبين القرآن الكريم ايضا ان من صفات الكافرين: ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾ [سورة الكهف: ٣٧] فجعل الذي ينكر الله وآياته كافر به، وايضا التكذيب بآيات الله هو من الكفر بحسب القرآن الكريم.

وفي المرحلة الثانية بين حكم العلاقة مع الكفار وكيفية التعامل معهم حيث يرد بخصوص ذلك: ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [سورة التوبة: ٢٣] ففي هذه الحالة يأمر الله المؤمنين بعدم ولاية الكفار حتى ولو كانوا اولي قربى وجاء هذا الامر بعد ان وصف الله الكفار وبين صفاتهم.

كما طمئن الله المؤمنين من خلال الآية الكريمة: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [سورة النساء: ١٤١] لأنه -تعالى- لم يجعل لهم غلبة المسلمين، ولا أباح لهم شيئا من أموالهم[١٥]، بل حظر ذلك عليهم وهذا يدل على ان الكفار مهما تجبروا وامتلكوا من وسائل القوة لكن الله سيعصم المؤمنين منهم كونهم كانوا فعلا ملتزمين بأحكام الله تعالى ويمثلون الصفات الايمانية حقا.

اما المرتبة الثالثة فقد بين الله تعالى في قرانه الكريم مصير الكافرين النهائي وماذا سجل لهم وذلك من خلال الآيات الكريمة: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾ [سورة المعارج: ١-٢]، وفي اية اخرى يرد: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سورة سبأ: ١٧]. ثم جعل القرآن الكريم النار مثوى الكافرين النهائي وذلك من خلال الآية الكريمة: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [سورة الاسراء: ٨].

رابعا: المنافقون:

من اصناف (الآخر) التي ذكرها القران الكريم وبين كيفية التعامل معها هم المنافقون، وقد ذكرت

(١٥) الطوسي، تفسير التبيان ، مجلد ٣، ص٣٦٣.

مفردة المنافقون (١٩) مرة في القرآن الكريم، اما كيف تعامل معهم فقد بدأ القرآن الكريم بوصفهم للمؤمنين كي يعرفوهم ويحددوهم في المجتمع حيث يرد: ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [سورة التوبة: ٩٧] وهنا حدد القران مجموعة معينة يوصف النفاق بل هم اشد المنافقين.

ومن صفاتهم الاخرى التشكيك بوعد الله سبحانه وتعالى حيث يرد: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [سورة الاحزاب: ١٢]، وجملة الامر أن مرض القلب يعني تلبسه بنوع من الارتياب والشك يكدر أمر الايمان بالله والطمأنينة إلى آياته، وهو اختلاط من الايمان بالشرك، ولذلك يرد على مثل هذا القلب من الأحوال، ويصدر عن صاحب هذا القلب في مرحلة الأعمال والافعال ما يناسب الكفر بالله وبآياته[١٦].

وفي المرحلة الاخرى بين القران كيفية التعامل معهم واعطاء التوجيهات والارشادات للمؤمنين فيرد بخصوص ذلك:

- **عدم اطاعة المنافقين حيث يرد:** ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة الاحزاب: ٤٨] وفي هذه الآية بيان للرسول ان لا يطيع المنافقين وان لا يكترث بالأذى الذي يسببونه بأفعالهم.
- **عدم التصديق بقولهم حتى وان كان ظاهره على حق، كما ورد في الآية القرآنية:** ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [سورة المنافقون: ١].
- **التصدي لهم وجهادهم:** وذلك بعد استنفاذ كل الوسائل في ردع المنافقين وافعالهم السيئة الامر الالهي للرسول محمدﷺ بمقاتلة المنافقين واستئصالهم حيث يرد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة التوبة: ٧٣]، وفي هذا نهاية لكافة اشكال الحوار معهم

(١٦) الطباطبائي، ، الميزان، ج، ص ٣٧٧.

والتعايش بين المؤمنين والمنافقين.

اما المرحلة الاخيرة التي اوردها القرآن الكريم فكانت بيان عاقبة المنافقين والمكان الذي سيؤولون اليه بعد هذه الحياة فيرد بخصوص ذلك: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة النساء: ١٤٥] وهنا تم الحكم النهائي عليهم بالعذاب في النار ولكنه ابشع عذاب حيث عدوا من سكنة اسفل درك في النار.

خامسا: اتباع الديانات السماوية:

اليهود:

ذكرت مفردة اليهود ومشتقاتها (٩) مرات في القرآن الكريم، اما كيف تعامل القران الكريم مع اليهود فقد سلك في ذلك عدة طرق:

الطريق الاول: وبين فيه القرآن الكريم انه ليس لديه موقف مسبق من اليهود وانما فقط من ظلم نفسه منهم حيث يرد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٦٢].

الطريق الثاني: هو بيان صفات اليهود ويرد بخصوص ذلك: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [سورة النساء: ٤٦] ومعناه: أنهم يذكرون التأويلات الفاسدة لتلك النصوص، فقوله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ معناه: أنهم يذكرون التأويلات الفاسدة لتلك النصوص، وليس فيه بيان أنهم يخرجون تلك اللفظة من الكتاب[١٧]. و من صفاتهم الاخرى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [سورة المائدة: ٤١].

والطريق الثالث: بيان اشراكهم بالله وعدم توحيدهم حيث يرد بخصوص ذلك: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة: ٣٠] وايضا ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [سورة المائدة: ٦٤].

اما الطريق الرابع: فقد اوضح القران الكريم فيه مقدار عدائهم للذين امنوا

(١٧) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٥، ص٢٢١. موقع التفاسير الالكتروني.

ويرد بخصوص ذلك: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ﴾ [سورة المائدة: ٨٢].

وبالمحصلة العامة فقد كان اسلوب حوار القران الكريم مع اليهود قائما على وعظهم وارشادهم وتبيان صفاتهم السيئة وكيفية تحريفهم ديانتهم وابعادهم اياها عن الطريق الالهي الصحيح، كما حذر المؤمنين منهم وبين كيفية التعامل معهم من خلال الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة المائدة: ٥١].

النصارى:

وهم اتباع الديانة السماوية الثانية فقد ذكرهم القرآن الكريم (١٥) مرة وبين كيفية التعامل معهم. ففي بداية الامر اوضح القران انه ليس لدية موقف مسبق من النصارى كما جاء في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦٢] واما فيما يخص النصارى فقد تعامل القرآن الكريم وفق اربعة مراحل:

المرحلة الاولى: اوضح في هذه المرحلة بطلان بعض العقائد التي يعتقد بها النصارى ومحاولة ارشادهم للطريق الصحيح: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ [سورة ال عمران: ٦٧] حيث اوضح لهم ان ابراهيم لم يكن نصرانيا وانهم بدعواهم انهم ينتمون اليه عقائديا هي دعوى باطلة وعكس ما يدعون.

كما استنكر الله عليهم دعواهم انهم احباء الله وانهم اقرب اليه من غيرهم من الامم كما ورد: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [سورة المائدة: ١٨] ويذكر في تفسير هذه الآية انه اتى رسولَ اللهﷺ نعمانُ بن أضاء وبحريّ بن عمرو، وشأس بن عدي، فكلموه، فكلّمهم رسول اللهﷺ، ودعاهم إلى الله وحذّرهم نقمته، فقالوا: ما تُخَوّفنا، يا محمد. نحن والله أبناء الله وأحبَّاؤه[١٨].

(١٨) الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، ص١١١.

وفي المرحلة الثانية: اوضح القران الكريم ما يمتاز به النصارى من خاصية وهي قربهم من الذين امنوا وانهم اقرب اليهم نسبيا من اليهود حيث يرد: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [سورة المائدة: ٨٢]، ويمكن ان نظم لهذه المرحلة ما ورد في اول سورة الروم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الروم: ١ -٤]، لأنه لما انتصرت فارس على الروم ساء ذلك المؤمنين، فلما انتصرت الروم على فارس فرح المؤمنون بذلك؛ لأن الروم أهل كتاب في الجملة، فهم أقرب إلى المؤمنين من المجوس[١٩].

وفي المرحلة الثالثة: بين الله ان النصارى في بعض عقائدهم قد جانبوا التوحيد وانتقلوا الى الكفر وذلك في الآية: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٣٠] وفي ذلك توضيح للمؤمنين بكيفية التعامل مع النصارى الذين يعتقدون ببنوة المسيح لله، وذلك لان من واجبات الرب تنزيهه عما يمكن للموجودين من اولاد وغيرها.

اما في المرحلة الرابعة: فقد اوضح الله تعالى ان من يؤمن من النصارى بما جاء من الدين الحق على لسان عيسى ابن مريم فان الله سيجزيهم احسن الجزاء كما ورد في الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦٢].

سادسا: اتباع الديانات الاخرى:

يمكن ان نجمل اتباع الديانات الاخرى التي وردت بالقرآن الكريم في: الصابئين والمجوس والدهريين، ففيما يخص الصابئين فقد ذكروا في القران الكريم في اربعة مواضع وجميع هذه المواضع تؤكد على ان الله يريد من اتباع

(١٩) ابن كثير، تفسير القران العظيم ، ج٦، ص٢٣٧.

الديانات الاخرى الايمان به واليوم الاخر ومن ثم فلا تثريب عليهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦٢].

وفيما يتعلق بالمجوس فقد ذكروا في القران الكريم مرتين وما ورد فيهم هو نفس ما ورد في الصابئين.

اما الدهريين فهؤلاء لا دين لهم واضح وذكروا في القران الكريم مرة واحدة في الآية: ﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[سورة الجاثية: ٢٤]، ويكمل القرآن الكريم الآية بقوله: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾اي ان القرآن الكريم عندما يصل الى عقيدتهم هذه ناقش في بطلانها واوضح ان كلامهم هذا ظن وليس حقيقة.

الخاتمة:

١. تعامل القرآن الكريم مع الشيطان من خلال بيان صفاته للبشر وذكر اعماله وافعاله السيئة ثم الحوار معه وبعد ذلك تنبيه الناس لخطره.

٢. ان الله سبحانه وتعالى قد فرق بين انواع الانفس فهو يقلل من قيمة النفس الامارة بالسوء حيث يرد: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، كما طلب الله من الناس ان ينهوا النفس عن الهوى، واوضح القران ان الله هو الذي الهم كل نفس هديها وفجورها، ولم يكلف الله النفس فوق طاقتها وقدرتها ولم يجعلها تكلف بشيء لا تستطيعه، وصنف القران الكريم الناس من جهة تعاملهم مع انفسهم: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

٣. بين القرآن الكريم حكم العلاقة مع الكفار وكيفية التعامل معهم، كما بين الله تعالى مصير الكافرين النهائي وماذا سجل لهم وذلك، ثم جعل القران الكريم النار مثوى الكافرين النهائي وذلك من خلال الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ

حَصِيرًا ﴾، اما كيف تعامل معهم فقد بدأ القران الكريم بوصفهم للمؤمنين كي يعرفوهم ويحددوهم في المجتمع، وفي المرحلة الاخرى بين القران كيفية التعامل معهم واعطاء التوجيهات والارشادات للمؤمنين ثم التصدي لهم وجهادهم.

٤. كان تعامل القرآن مع اتباع الديانات السماوية تعاملا قائما على التدرج، فبدأ ببيان صفاتهم وتوضيح عقائدهم والاتفاق معهم في بعضها والاختلاف في الاخرى، ثم اصدار الحكم النهائي عليهم.

٥. فيما يخص اتباع الديانات الاخرى فقد حرص القرآن على المشتركات التي تجمعهم مع الدين الاسلامي وهي الايمان بالله واليوم الاخر، اما الديانات التي تنكر هذه الامور فقد عارضها القرآن منذ البداية وابدى بطلان مدعاها.

المصادر:

خير ما نبدأ به: القران الكريم.

- ابن منظور، لسان العرب، ج٤.
- ابو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م، ج ١.
- البغوي، تفسير القرآن، دار طيبة، ج٤.
- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٤١٨ هـ، ج٣.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ج٢.
- الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج ١٥.
- الطوسي، التبيان الجامع لعلوم القرآن، موقع هدى القرآن الإلكتروني.
- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج ٣١.

- الفيض الكاشاني، تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي، موقع هدى القران الالكتروني.
- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، ج١.
- محمد بن جرير الطبري، تفسير القرآن، دار المعارف، ج٨.
- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، ج ٢٨.